الادعية المأثورة المشتركة

كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه؟ أم كيف يتقلقل بين أطباقها وأنت تعلم صدقه؟ أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك يا ربّ َه؟ أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها؟ هيهات ما ذلك الظنّ بك، ولا المعروف من فضلك، ولا مشبه لما عاملت به الموحّ ِدين من برّ َك وإحسانك، فباليقين أقطع، لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك، وقضيت به من إخلاد معانديك، لجعلت النار كلّ َها برداً وسلاماً، وما كانت لأحد فيها مقرّاً ولا مقاماً، لكنّ َك تقدّست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين، من الجِنّة والناس أجمعين، وأن تخلّد فيها المعاندين، وأنت جلّ َ ثناؤك قلت مبتدئاً، وتطوّ َلت بالإنعام متكرماً، (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون). إلهي وسيّدي، فأسألك بالقدرة التي قدرتها، وبالقضيّة التي حتمتها وحكمتها، وغلبت من عليه أجريتها، أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة، كلّ جرم أجرمته، وكلّ ذنب أذنبته، وكلّ قبيح أسررته، وكلّ جهل عملته، كتمته أو أعلنته، أخفيته أو أظهرته، وكلّ سيّئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين، الذين وكّ َلتهم بحفظ ما يكون منّي، وجعلتهم شهوداً عليّ َ مع جوارحي، وكنت أنت الرقيب عليّ َ من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم وبرحمتك أخفيته، وبفضلك سترته، وأن توفّ ِر حظّي من كلّ خير أنزلته، أو إحسان فضّلته، أو برّ نشرته، أو رزق بسطته، أو ذنب تغفره، أو خطأ تستره. يا ربّ ِ يا ربّ ِ يا ربّ ِ، يا إلهي وسيّدي ومولاي ومالك رقّي، يا من بيده ناصيتي، يا عليماً بضُرّي ومسكنتي، يا خبيراً بفقري وفاقتي، يا ربّ ِ يا ربّ ِ يا ربّ ِ، أسألك بحقّك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك، أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولةً، وأعمالي عندك مقبولة، حتّى تكون أعمالي وأورادي كلّ ُها ورداً واحداً، وحالي في خدمتك سرمداً. يا سيّدي يا من عليه معولي، يا من إليه شكوت أحوالي، يا ربّ ِ يا ربّ ِ يا ربّ ِ، قوّ ِ على خدمتك جوارحي، واشدد على العزيمة جوانحي، وهب لي الجدّ في خشيتك،